الموت فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه
في غنى بغضه اليكم لجيد تم به فاثبتم دل على انه ينبغي للمكلف ان يتذكر الموت
وهول مصرعه وان يخطر بباله الجمام وشدة موقعه فيكسبه ذلك الزهد في الدنيا
بجود بحلالها وينفقه بين يديه فيكون عملا صالحا فيسره اللحاق به وان ذكره
في فقر وضيق عيش رضاه ذكر الموت لانه يعرف انه نازل وانه يفارق ذلك الفقر
وهو خفيف الحساب واذا رضي به اعقبه رضاه به جزيل الثواب واذا تيقن هجوم
الجمام اعد له اهبته بفعل الواجبات واجتناب الكبائر الموبقات والخروج من المظالم
والاقلاع عن الجرائم **خبر** وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الموت لفزع
خبر وروى البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر جماعه يحفرون
قبرا فبكى حتى بل التراب دموعه وقال اخواني لمثل هذا فاعدوا **خبر** وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء الا السام والهرم والسام
الموت والهرم الكبر **خبر** وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان الله عز وجل انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بالحرام
خبر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما جعل الله شفاكم فيما حرم عليكم
دل ذلك على حكمين احدهما استحباب التداوي وقد يكون واجبا كالمستعطش
والمستاكل اذا لم يمكنهما صيام شهر رمضان الا بالتداوي وجب لانه لا يتم الواجب
الذي هو الصوم الا بذلك فوجب لوجوبه والثاني انه لا يجوز التداوي بما حرمه
الله تعالى **خبر** وعن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت
لضيق نزل به فان كان ولا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي وروى لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به دل ذلك
على انه لا ينبغي للمريض ان يتمنى الموت لشدة مرضه وان فعل ذلك فله اجره كما
ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر
على بلائي ويشكر على نعمائي فليتخذ ربا سوائي وليعتصم بالصبر فان الله تعالى يقول
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **خبر** وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يعود المرضى ويحث على فعل ذلك وذلك يدل على استحباب عيادة المريض
وفيها غرضان احدهما حصول الثواب في عيادته والثاني ان يذكره ما يلزمه التذكير
به لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان كان المريض جاهلا دعاه
دعاه الى معرفة الله تعالى وعرفه ذلك بالادلة الجلية وان ذلك واجب عليه قال
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولن يعلم ذلك حتى يفرق بين ذات الصانع الحكيم وبين سائر
الذوات ويعرف ما يجوز عليه من الاسماء وما لا يجوز عليه من الاسماء والصفات وما يجوز
ان يفعله وما لا يجوز وما يتفرع على ذلك فان التوبه لا تنفع مع الجهل بالله وقد قال

تعالى ومن

بالرضا

تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال في التفسير ان يجد نفسا كافرة فيدعوها
الى الاسلام ويعرفها امره فتعود مسلمة بدعايه وتعريفه فذلك احياؤها ثم
يامره بالتوبه ويعرفه انها الندم وان من شرط صحتها العزم على ان لا يعود الى ما
تاب عنه من فعل الكباير وترك الواجبات قال الله تعالى انما التوبه على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم جاء في التفسير
انما كان قبل غرغرة الموت فهو قريب وقال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبه
عن عباده ويعفوا عن السيئات وقال عز قائل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وانيبوا الى ربكم واسلموا له من
قبل فامر بالانابه اليه والرجوع فدل على انه لا يغفر الذنوب الا مع الانابه والتوبه
خبر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له **خبر**
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من تاب قبل ان يغرغر بالموت تاب الله عليه
ويامره بالتخلص مما امكنه من المظالم ان كانت عليه ويامره برد ما عليه من
الحقوق **خبر** روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لرد دانق من حرام
يعدل عند الله تعالى سبعين حجة مبرورة اي خالصة من الاثم والدانق قيراطان
فان لم يقدر على التخلص منه في الحال كتبه واشهد عليه شاهدي عدل واوصى به
الى ثقة من ثقاته والوصيه لازمة اذا كان عليه حقوق **خبر** قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حق امرئ يبيت ليلتين وله مال يريد ان يوصي فيه الا
ووصيته مكتوبة عنده رواه ابن عمر **خبر** وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من مات على غير وصيه مات ميتة جاهلية فاذا اثبت ذلك تعلق
الشهود ان يشهدوا بما سمعوا عنه من وصيته وعلى الوصي ان يمضي في خلاصته
لما قد تحمله بقبول وصيته فان الله تعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ومعناه ان من غير وصيته من الاوصياء والاولياء والشهود من
بعد ما سمعه من الميت فانما اثم التبديل على الذين يبدلونه **خبر** وروى ابو هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى
خبر ضمان علي عليه السلام عن الميت دينه وكذلك خبر ضمان ابي قتادة
عن الميت ايضا ياتيان في هذا الكتاب وانما امرنا بكتابه وصيته **خبر**
لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيدوا العلم بالكتاب يعني بالكتابه يقال
كتب الكتاب كتابة وكتابا اذا جمع حروفه وقال تعالى علمها عند ربي في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى في كتاب مسطور في اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا
يذهب عليه شيء ولا يخطئ ولا ينسى من النسيان وقيل لا يخفى موضعه ولا يضيع موضعه
وايضا اذا كتب وصيته حفظها لئلا يقع نسيان ويطول المرض وبالكتابه يحفظ

Copyright ... University